اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

العرفان والتصوف

س ـ الشطرة : ي . د ـ ذكر كثير من المؤلفين في كتبهم كلمة (عرفان) بمعنى التصوف كقولهم مثلا : هذا المعنى عرفاني ويريدون به التصوفي . وفي جملتهم المؤرخ الفيلسوف (ابن خلدون) فانه يقول في مقدمته المطبوعة في مطبعة التقدم ص ١٢٣ س ٥: « ليحصل لهم اذواق اهل العرفان والتوجه» وفي س ٧ : « اقرب الى العرفان بالله واذا عريت من ذكر كانت شيطانية وحصولها يحصل من معرفة الغيب والتصرف لهؤلاء المتصوفة » و ص ٥١٨ س ١٢ الى ١٤ :وظهر من كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين . يزعمون انه لا يمكن ان يساويه احد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ، ثم يورث مقامه لاخر من اهل العرفان » .

فما رأيكم هل تقوم كلمة العرفان مقام التصوف . وهل التصوف يونانية الاصل كما يقول جرجي زيدان في مقدمة كتابه تاريخ آداب اللغة العربية . وهل تعليله صحيح فترجوكم الافادة .

ج ـ الالفاظ الدالة على التصوف كثيرة ، ان اردنا بها التوسع فيها، من ذلك العرفان وعلم السلوك وعلم الاشارة وعلم الحق وعلم الاخلاق الى غيرها.

واما من باب التحقيق فاللفظة الواحدة لا تقوم مقام الاخرى . لان العارف هو من يجمع الى حقائق علم الدين العمل بها . وقد يكون العارف زاهدا في الدنيا منقطعا لعبادة الله بالصلاة والصيام ولا يكون الزاهد مع هذا عارفا . قال في كتاب جامع اصول الاولياء : « العارف هو من اشهده الله ذاته او صفاته واسماءه وافعاله . فالمعرفة [فالعرفان] حال تحدث من شهوده » . اه .

وقد نقل الافرنج العرفان الى لسانهم اسوأ نقل والصواب هنا ان يقال :

Contemplation. والتصوف هو Mysticisme . والتصوف من اليونانية كما قلنا في ص ٢١٤ من هذا الجزء ونحن سبقنا بجرجي زيدان الى تنبيه الناس على اصلها الاعجمي بثلاث وعشرين سنة . وربما اخذها عنا . ومعنى اليونانية حكمة الله أو عرفان الله .

ابو العبر

س — بغداد — ب . م . م — من هو ابو العبر الذي ورد ذكره في مجلتكم (٥ : ٣٥١)؟

ج — قال احمد زكي باشا في المقتطف ٤١ : ٤٣٨ ما حرفه : كانت مدينة ابي جعفر المنصور جنة الدنيا في عهد هارون والمأمون وخصوصا في ايام المتوكل وكان فيها شاعر يسمى « ابو العبر » له احوال عجيبة وامور غريبة . وكان من المجان الذين يقل نظيرهم في الدنيا . وقد تكفلت كتب التواريخ والادب بشرح امورهِ . وكان يزيد في كل سنة حرفا في اسمه حتى انتهى الى: «ابي العبر طرد طيل طليري بك بك بك » . كان المتوكل يلبسه قميصا من حرير ثم يرمي به في المنجنيق الى نهر دجلة ، فمتى حسفه المنجنيق في الهواء صاح : « الطريق ، الطريق » (كما نقول الان : وسع وسع) [وكما يقول البغداديون اليوم : بالك ، بالك] ؛ ثم يقع في الماء ، فياتي السباح ويستخرجونه . وكان في احد قصور المتوكل زلاقة ما اشبهها بالتوبوجان Tobogan الموجود الان في مصر الجديدة (واحة عين شمس) ؛ فكان الخليفة يامرهُ بالجلوس عليها ، ومن هناك ينحدر ساقطا من فوق الزلاقة حتى يقع في البركة فيطرح الخليفة الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك . وفي ذلك يقول شاعرنا :

ويامر بي الملك فيطرحني في البرك
ويصطادني بالشبك كأني من السمك

انتهى كلام الاستاذ في المقتطف . وقد علمنا من صاحب تاج العروس ان إسمه احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي .